

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[248] الحنفية وجيء بها الى المدينة فلما وقفت بين يدي أبي بكر دنا إليها طلحة

والزبير فوضعا عليها ثوبين، فنفرت من ذلك وقالت: ولست بعريانة فقيل لها: انهما يتزايدان فيك ويأخذك أحدهما من حقه، فقالت: لا يكون ذلك ولن يملكني الا من يخبرني بما قلته حين ولادتي، فنظر بعض القوم الى بعض متعجبين من قولها، فقال بعضهم: انما ذلك من دهشها وفزعها، فقالت: وإني ما داخلني فزع ولا جزع وما قلت الا حقا ثم جلست ناحية، فلما حضر أمير المؤمنين على عليه السلام وقف ثم ناداها: يا خولة، فقالت، لبيك ووثيت فقال: _____ وانا على الباب وانت داخل الدار؟ - قال:

خبرني مولاى الباقر (ع) البارحة انك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وانا ابعته اليك يا جابر بكرة غد وادعوك فقلت: صدقت، قال: سرينا فسرنا جميعا حتى اتينا المسجد فلما بصر مولاى الباقر (ع) بنا ونظر الينا قال للجماعة: قوموا الى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى: فقالوا يا جابر هل راض امامك على بن ابي - طالب (ع) بامامة من تقدم؟ - قال: اللهم، لا قالوا: فلم نكح من سبيهم إذا لم يرض بامامتهم؟ - قال جابر: آه آه لقد ظننت أنى أموت ولا أسأل عن هذا إذ سألتموني فاسمعوا وعوا. حضرت السبى وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل فلما نظرت الى جمع الناس عدلت الى تربة رسول الله (ص) فرنت رنة وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت: السلام عليك يا رسول الله وعلى اهل بيتك من بعدك، هؤلاء امتك سبتنا سبى النوب والديلم، وإني ما كان لنا إليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا، ثم انعطفت الى الناس وقالت: لم سبيتمونا وقد أقرنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا (ص) رسول الله؟ - قالوا: منعتمونا الزكوة، قال: هب ان الرجال منعوكم فما بال - النسوان؟ - فسكت المتكلم كأنما القم حجرا. ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها ثوبين فقالت: لست بعريانة فتكسواني، قيل انهما يريدان ان يتزايدا عليك فايهما زاد على صاحبه اخذك من السبى، قالت: هيهات وإني لا يكون ذلك ابدا ولا يملكني ولا يكون لى ببعل الامن يخبرني بالكلام الذى قلته ساعة خرجت من بطن امي، فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم من _____